منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية الرابعة والخمسون
البند ١٧ من جدول الأعمال

ج٥٤/ وثيقة معلومات/٧
١٦ أيار/ مايو ٢٠٠١
A54/INF.DOC./7

الأحوال الصحية للسكان العرب في الأراضي العربية المحتلة، بما فيها فلسطين ومساعدتهم

بناء على طلب المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخـــرى فـــي جنيـــف، تتشرف المديرة العامة باحالة التقرير المرفق الى جمعية الصحة العالمية الرابعة والخمسين.

الملحق

دولـــة فلســـطين

المجلس الصحي الفلسطيني الأعلى - وزارة الصحة الفلسطينية

الأحوال الصحية للسكان العرب في الأراضي العربية المحتلة بما فيها فلسطين، ومساعدتهم

تقرير مقدم الى
جمعية الصحة العالمية الرابعة والخمسون

ابريل / 2001

مقدمـــــــــة

لقد قامت وزارة الصحة الفلسطينية بعد توقيع اتفاقيات أوسلو للسلام منذ مايو 94 بتنفيذ الخطة الصحية الخمسية الأولى، ومنذ مايو 99 بدأت تنفيذ الخطة الصحية الخمسية الثانية.
وعلى الرغم من الصعوبات التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي علينا بعدم تنفيذ الاتفاقات الموقعة بالانسحاب من أرض الضفة وغزة، إلا أننا تمكنا من بناء شبكة من مراكز الرعاية الأولية الموزعة جغرافيا على القرى والمدن بشكل يحقق عدالة التوزيع وسهولة وصول المرضى وتطبيق مفهوم الرعاية الشاملة للأسرة.

وجنبا إلى جنب قامت الوزارة بتحديث وتوسيع المستشفيات الموجودة وإضافة مستشفيات جديدة في المناطق المحرومة أدت إلى توفير سرير لكل 850 مواطن مع إضافة نوعية للخدمات في الرعاية الثالثة من جراحة القلب إلى جراحة المخ والأعصاب.
ولقد ركزنا على صحة المرأة من الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة إلى الصحة المدرسية والتثقيف الصحي ،كما تم إنجاز قائمة الأدوية الأساسية وتطبيقها بمعونة فنية من منظمة الصحة العالمية .

لكننا منذ 200/9/29م وحتى الآن نواجه بكل أسف حربًا من إسرائيل تشمل الحصار البري والبحري والجوي واستخدام أسلحة محرمة دوليًا من قذائف صاروخية ورصاص متفجر وغازات ضارة.
واستهداف الأطفال وخاصة في الرأس والعين والجزء الأعلى من الجسم.وقد وضع هذا وزارة الصحة والمؤسسات الصحية غير الحكومية في مواجهة أعباء إضافية بلغت 14245 جريح دخلوا المستشفيات 8435 جريح عولجوا ميدانيًا.
إن الحصار وتقطيع الأوصال قد حرم القرى من إرسال مرضاها إلى المدن كما منع فرق التطعيم والطب الوقائي وصحة البيئة من التوجه من المدينة إلى القرى المجاورة .
لقد أدى هذا إلى انحسار التطعيم من 95 % في السنة الماضية إلى 65-75% خاصة في القرى ومثل ذلك رعاية الأم والطفل .
إن استهداف سيارات الإسعاف والفرق الطبية قد أضاف بعدًا مأساويًا لمعاناتنا خلال الاشهر الثمانية الاخيرة .

إننا لن نفقد الأمل ..وسنبقى نؤمن بأن خيارنا الاستراتيجي هو السلام العادل والشامل الذي يؤدي إلى قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس إلى جانب دولة إسرائيل تنفيذًا لقرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة.

وبرغم الظلمة الحالكة ستشرق شمس السلام، وبرغم الصعوبات سيسود السلام.

د.رياض الزعنون
وزير الصحة

المؤشرات الديموغرافية

السكان:

يبلغ التعداد السكاني للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام 1967 حتى منتصف عام 2000 م 3,150,056 نسمة منهم 1138126 نسمة يعيشون في قطاع غزة بكثافة سكانية تبلغ 3065 نسمة للكيلو متر المربع وفي الضفة الغربية يعيش 2011930 من السكان بكثافة سكانية تبلغ 347 نسمة في الكيلو متر المربع.

يقدر عدد اللاجئين في قطاع غزة بـــ 73% من تعداد سكان قطاع غزة وعدد اللاجئين في الضفة الغربية 42% من تعداد سكان الضفة الغربية، يعيشون في معسكرات للاجئيين الفلسطينيين.

يعتبر المجتمع الفلسطيني مجتمع فتي، ففي الضفة الغربية وقطاع غزة تبلغ نسبة من تقل أعمارهم عن 15 سنة 47% من تعداد السكان و الفئة العمرية ما بين 15-60 تقدر بـــ 39.1% من تعداد السكان و الذين تزيد اعمارهم عن 60 عاما قدرت النسبة بـــ 4.9 .%

يعيش حوالي 50% من السكان في أسر يبلغ متوسط حجمها 6.9 أفراد ويعيش ما نسبته 91% من الأسر في وحدات سكنية مزدحمة، وما هو موصول بشبكة المجاري العامة يبلغ فقط 31.7.%

النمو السكاني:

أخذ معدل النمو السكاني بالتناقص بشكل ملحوظ حيث قدر في عام 1995 بـــ:6%، بينما في عام 2000 قدر معدل النمو السكاني بـــ: 3.0%

التعليم :

يولي الفلسطينيين أهمية كبيرة للتعليم و ذلك بعد أن فقدوا ممتلكاتهم نتجية إعلان الحرب عليهم وتهجيرهم من أرضهم وتشريدهم، حيث يواظب على مقاعد الدراسة في الفئة العمرية من 5-17 سنة ما نسبته 85.1%، هذه النسبة انخفضت لأكثر من 50% خلال الأشهر السبعة الماضية نتيجة للإغلاقات وتقطيع الأوصال والحصار الإسرائيلي المتكرر على محافظات الوطن، وقصف المدارس، مما حرم الطالب على الصعيدين التعليم الأساسي و التعليم العالي من الوصول الى مقاعد الدراسة .

الخصوبة:

قدر معدل الخصوبة في الضفة الغربية 5.61 بينما في قطاع غزة 6.91، حيث وجد أن الفئة العمرية 25-19 هي الفئة الأكثر إنجابا بمعدل 0.334 يليها الفئة العمرية 20-24 بمعدل 0.337، بينما في الضفة الغربية كانت الفئة العمرية 20-24 هي الفئة الأكثر إنجابا بمعدل 0.288 يليها الفئة العمرية 25-29 بمعدل 0.287.

الوفيات:

بلغ معدل الوفيات العام في عام 1999 1000/3.35 فقد بلغ معدل الوفيات للأطفال الرضع 1000/21 وفي الفئة العمرية من 1-5 بـــ 1000/0.98 وفي الفئة العمرية 6-14 بـــ0.22 /1000 وفي الفئة العمرية 15-44 بـــ 1000/0.6 وفي الفئة العمرية 45-64 بـــ 1000/6.8 وفي الفئة العمرية 65 فما فوق بـــ 44.7 /1000.

الأمراض الشائعة في الأراضي المحتلة:

شكلت حالات نقص الوزن عند الأطفال أكثر الأمراض شيوعاً لسوء التغذية ثم الالتهابات الرئوية .
كما و سجلت أمراض الدرن الرئوي و التهابات الكبد الوبائي (A,B,C) و الحمى المالطية و كذلك التيفوئيد و التهابات الملتحمة الفيروسي . أمراض الطفيلية الأنتاميبا و الجارديا و الإسكارس .

الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة:

إن ما يزيد من حياة الشعب الفلسطيني الصحية- تعقيدا و صعوبة - الممارسات والانتهاكات الإسرائيلية لحقوقه الأساسية المشروعة و خصوصا حقه في الحياة و العلاج وفي الأستيلاء على أرضه بالقوة و طرده منه و تشريده و حرمانه من فرص التعليم و الحياة الكريمة .

- لقد واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي في أواخر العام 2000 و بداية العام 2001 إعتداءاتها على حق المواطنين الفلسطينيين في الحياة حيث تم توثيق أستشهاد 405 شهيد منذ 2000/09/29 وحتى 2001/04/18 حيث قدر عدد الشهداء في الضفة الغربية 247 شهيد وفي قطاع غزة 158 شهيد و بلغ عدد الأطفال الشهداء (تحت سن الثامنة عشر) 121 شهيد من إجمالي الشهداء. وتم إصابة ما يقارب 22680 جريحاً تم علاج 8435 منهم ميدانياً و14245 أدخلوا المستشفيات في القدس والضفة الغربية وغزة، وبإستعراض أماكن الإصابة تبين أن 23% من الإصابات قد تمت في منطقة الرأس، وكان الرصاص الحي يمثل 36% من الإصابات و28% من الإصابات كانت برصاص معدني مغلف بالمطاط و5.6 من الإصابات ناجمة عن شظايا صاروخية وقد حدثت 48% من الإصابات بين الأطفال (أقل من 18 سنة)، وتم نقل 513 جريح للعلاج بالمستشفيات في مصر والأردن والعراق والسعودية وإيران والمانيا وتركيا والنمسا والإمارات وقطر وسوريا وليبيا والكويت والمغرب واليونان، وقد تسببت تلك الإصابات في إعاقات عددها 2200 حالة إعاقة تشمل هذه إعاقات فقدان 32 شخصاً لإحدى عيونهم أو كلاهما.
- و من أخطر الحوادث التي يتعرض لها المواطنين الفلسطينيين على أيدي قوات الأحتلال تلك الحوادث التي أدت الى أستشهادهم جراء القصف الصاروخي الجوي والبري والبحري، وإستخدام صواريخ أرض أرض موجهة وبشكل متكرر.
- كذلك استمرت الوحدات الخاصة الإسرائيلية في تصفية و إغتيال المدنيين الفلسطينيين بدم بارد و خارج نطاق القانون حيث بلغ مجموع من اغتالتهم القوات الإسرائيلية الخاصة 37 شهيداً.

· فيما يخص حجز الحريات فلا تزال سلطات الاحتلال تحتجز اكثر من 2700 معتقل سياسي فلسطيني وعربي موزعين علي 10 سجون مركزية، ومراكز تحقيق ومن بين المعتقلين سجناء تقل اعمارهم عن 18 سنة واخرين من كبار السن الذين يعانون من امراض مزمنة مختلفة، كما تحتجز اسرائيل هؤلاء الاسري في سجون خارج مناطق سكناهم خلافاً للمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة.

· فيما يتعلق بهدم البيوت فقد اكدت وثيقة لمنظمة العفو الدولية (امنستي) ان اسرائيل قد دمرت منذ عام 87 ما لايقل عن 2650 منزلا مما ادي الي فقدان 16700 شخص لمنازلهم الامر الذي ادي الي احداث صدمات نفسية للاسر والافراد الذين لا يبلغون بوقت الهدم او تاريخه بل يواجهون البلدوزرات التي تصل فجأة مع عشرات الجنود والاليات العسكرية وقد عزت امنستي هدم مباني الفلسطينين وحرمانهم من انشاء المباني بالطرق الشرعية الي السياسة الاسرائلية التي تتمثل في مصادرة الاراضي وقصر الانتفاع بها علي التنمية العمرانية واقامة المستوطنات للإسرائيليين.

الإستيطان في الأراضي المحتلة:

· اما مصادرة الاراضي والاستيطان في الاراضي الفلسطينية وترحيل سكانها الاصلين منها فهي سياسة عامة للحكومات الاسرائلية المتعاقبة والحكومة الاسرائلية السابقة والحالية لا تختلف عن سابقاتها في هذا الخصوص حيث انها تعتبر خرقا للمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة وهي كذلك جريمة حرب بموجب المادة 8/2/ب/7 من اتفاقية انشاء المحكمة الدولية التي تم التوقيع عليها في تموز 98 في روما وهذه الجريمة تتم بشكل مبرمج رغم التأكيد علي عدم شرعيتها من قبل المجتمع الدولي وذلك من خلال عدة قرارات اتخذتها الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي خصوصا القرار رقم 452 لسنة 1979 الصادر عن مجلس الامن والذي يعتبر ان سياسة اسرائيل الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ليس لها اي سند قانوني وتشكل خرقا لاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنين زمن الحرب.

· وقد بلغ عدد البؤر الاستيطانية التي اقامها المستوطنون في العام (1999) 22 بؤرة يضاف الي ذلك الاراضي المصادرة من اجل اقامة طرق التفافية حيث بلغت مساحتها 1129 دونم كما تم ايضا مصادرة 9980 دونم في جنوب الضفة الغربية لاقامة مناطق صناعية استيطانية يضاف الي هذا ما تم مصادرته وتجريفه بدءاً من تاريخ 200/9/29 والذي قدر بـــ 11 ألف دونم.

العمل والعمال:

· أما الإنتهاكات الاسرائيلية في مجال الحق في العمل فهي سياسة يومية يأتي في مقدمتها الإنتهاكات التي يمارسها جنود الإحتلال الإسرائيلي بحق العمال علي الحواجز العسكرية والمعابر اضافاً الي حالات التنكيل والاعتداءات اليومية التي يتعرض لها العمال علي مداخل الخط الاخضر مثل التفتيش بواسطة الكلاب البوليسية والاعتداءات العنصرية علي ايدي المدنين الاسرائلين من ضرب وطعن والتي تقوم السلطات الاسرائلية الرسمية بحمايتهم والتسامح في معاقبتهم، وقد حرم أكثر من 125000 عامل من عملهم داخل الخط الأخضر نتيجة لمنعهم من الدخول لأعمالهم.

التعليم:

· وفي مجال التعليم فقد واصلت اسرائيل انتهاكاتها في مجال الحق في التعليم وذلك من خلال المداهمات المستمرة والقصف العشوائي للمدارس واعتقال العديد من الطلاب والمدرسين والاكاديميين وخاصة علي الحواجز وكذلك مداهمة مساكن الطلاب والطالبات لمنعهم من مواصلة دراستهم الجامعية، أيضاً الممارسات اليومية لجنود الإحتلال المتمثلة بالإغلاق للمدن والقرى الفلسطينية وتقطيع الأوصال والعزل عن العالم. وتم منع مئات الطلاب من قطاع غزة الذين يدرسون في جامعات الضفة من زيارة ذويهم منذ أكثر من ثلاث سنوات.

الإغلاق والحصار:

· واصلت اسرائيل سياسة الاغلاق ومحاصرة المناطق الفلسطينية الامر الذي ادي الي انتهاكات عدة في حق المواطن الفلسطيني في الصحة ، فأستمرار فصل الضفة الغربية عن قطاع غزة جغرافيا ومدينة القدس عن بقية المناطق الفلسطسنية بالاضافة الي سياسة الاغلاق و تقطيع الاوصال في كل من محافظات غزة ومحافظات الضفة الغربية ادي الي عدم تمكين المرضي من الاستفادة من المرافق والخدمات الصحية الموجودة خارج نطاق سكناهم يضاف الي ذلك الكم الكبير من المدنيين العزل الذين اصيبوا برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي والذين احتاجوا الي نقلهم لمراكز متخصصة حالت الاغلاقات بين القرى والمدن من وصولهم للمراكز الصحية والمستشفيات مما ادي لاستشهادهم او حدوث مضاعفات خطيرة نظرا لتأخرهم في الوصول الي المستشفيات لتلقي العلاج المناسب ، يضاف الي هذه المعاناه منع الكثير من العاملين في الحقل الصحي من التنقل من اماكن سكناهم الي اماكن عملهم في المستشفيات و المراكز الصحية المختلفة .

الإغلاقات الداخلية :

إقامت قوات الإحتلال مئات المتاريس على مداخل جميع القرى والمدن الفلسطينية، وتم عزل العديد من التجمعات السكنية كلياً منها: باقة الشرقية، يعبد، أم الريحان، قرى منطقة طولكرم، قلقيلية، سلفيت، حارس، دير استيا، بيت فوريك، بيت دجن، عطارة، عين البيضاء، نعلين، قبية، بدرس، المدية، دير قديس، راس كركر، الجانية، حوسان، المواصي وغيرها.

تقطيع الأوصال:

تم تقطيع أوصال كافة المدن والقرى في الضفة الغربية حيث وصلت إلى 43 قطعة إضافة إلى تقطيع أوصال قطاع غزة إلى أربعة مناطق.

يضاف الي ذلك العراقيل التي تضعها السلطات الإسرائيلية امام سيارات الاسعاف التى تنقل المرضى الذين يعانون من حالات حرجة حيث يتم تعطيل مرور تلك السيارات لساعات طويلة وانزال المرضي منها واخضاعهم لعمليات تفتيش مهينة مما يعرض حياتهم لخطر الموت اثناء انتظار السماح لهم

بالمرور. كما تعيق السلطات الاسرائلية استصدار تصاريح مرور الموظفين في وزارة الصحة بين محافظات غزة ومحافظات الضفة.

الإغلاقات ومنع التجول: تفرض الحكومة الإسرائيلية سياسة العقاب الجماعي حيث يؤثر سلباً على 3 ملايين فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل تام، كما يؤثر على:

- منع وصول المواطنيين للرعاية الطبية.
- الحد من حركة الطواقم الطبية.
- منع وصول الأدوية والمهمات الطبية والتطعيمات إلى العديد من المناطق والقرى الفلسطينية.

ويسمح للسكان الفلسطينيين بمغادرة منازلهم لمدة 2-3 ساعات كل عدة أيام وخاصة في وسط مدينة الخليل حيث يعيش 40000 فلسطيني. وكذلك قرى حوارة وسيلة الظهر وعصيرة الشمالية وغيرها من المدن والقرى. وقد تم تسجيل حوالي 150 حالة إنتهاك تم خلالها منع سيارات الإسعاف من الدخول عند المتاريس والحواجز التي يقيمها جيش الإحتلال الإسرائيلي على مداخل هذه المناطق.

الحصار والعزل:

تم عزل الضفة الغربية وقطاع غزة عن العالم الخارجي حيث أغلق مطار غزة الدولي وكذلك الجسر المؤدي إلى الأردن ومنفذ رفح البري مع مصر، كما تم إغلاق المعابر بين الضفة الغربية وقطاع غزة من جهة وإسرائيل من الجهة الثانية في معابر بيت حانون والمنطار والعديد من المعابر الأخرى وكذلك إغلاق الممر الآمن بين قطاع غزة والضفة الغربية.

وتم عزل مدينة القدس عن باقي مناطق الضفة الغربية مما أدى إلى الحد من تمتع المواطن الفلسطينيى في حقه في الصحة كما يحدث يوميا مع سكان القدس بسبب خروجهم الي العمل او السكن في مناطق الضفة الغربية وسحب بطاقات الهوية منهم وحرمانهم من التمتع بحقوقهم الصحية بحجة انهم فقدوا مواطنتهم المقدسية.

البيئة:

في ما يتعلق بالبيئة والبنية التحتية فقد ادت الممارسات الاسرائلية وخاصة القصف الاسرائيلي المتكرر عن تدمير العديد من المبانى السكنية والمؤسسات الاهلية يضاف الي ذلك انقطاع التيار الكهربائى واجهزة الاتصال وتدمير الطرق ومحولات الكهرباء وتجريف الاف الدونمات واقتلاع الاشجار المثمرة والدفيئات الزراعية هذا بالاضافة الى استنزاف المياه العذبة من المخزون المائي الخاص بقطاع غزة والذي تقوم اسرائيل يوميا بتحويل كم هائل من هذه المياه الى داخل الخط الاخضر عبر انابيب خاصة تخرج من المستوطنات بالاضافة الى ذلك الي اغراق الاف الدونمات المزروعة واتلاف الممتلكات

الخاصة والمصانع كما حدث بتاريخ 26/مارس/2001 حيث غطت المياه العادمة منطقة شرق وشمال غزة نتيجة سيول المياه العادمة من مستوطنة (نحال عوز) الاسرائلية بسبب انهيار حاجز مائى مما ترتب عنه تدفق مايزيد عن 5 مليون لتر مكعب من هذه المياه مما سبب اغراق الاف الدونمات المزروعة واتلاف الممتلكات الخاصة والمصانع الموجودة في المنطقة المنكوبة، إضافة إلى استغلال المدن القرى الفلسطينية كمكب لنفايات المستوطنات.

وقد إستخدم الإسرائيليون خلال الثلاثة شهور الأخيرة غازات غير معروفة، حيث أطلقت قوات الإحتلال الإسرائيلي غازات جديدة لم تستعمل من قبل نتج عنها تأثيرات سامة على الجهاز العصبي والتنفسي حيث دخل مستشفياتنا 150 مصاباً. وقد خاطبنا منظمة الصحة العالمية ورئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر لإرسال خبراء في الميدان للمساعدة في التعرف على هذا الغاز وحتى الأن مازالت بعض الحالات تعاني من علامات غريبة مثل ظهور بقع سوداء على جسد المصابين.

وهناك إحتمال كبير بأن قوات الإحتلال الإسرائيلي قد إستخدمت قذائف اليورانيوم المستنفذ في قصف المدن والقرى الفلسطينية وقد تم تشكيل لجنة تضم عدداً من الوزارات المعنية لبحث الدلائل إلا أن قوات الإحتلال منعت السلطة الوطنية الفلسطينية من إرسال عينات القذائف والرصاص المستخدم إلى الدول الصديقة لفحصها في مختبراتها.

ونتيجة لكل ذلك تأثرت سلباً أعمال صحة البيئة وبرامجها وبالأخص برامج مراقبة سلامة مياه الشرب وبرامج مكافحة الحشرات وبرامج الصرف الصحي إذ تعذر تنقل الطواقم والوصول للمناطق المستهدفة والتي غالباً ما تكون قريبة من المستوطنات الإسرائيلية.

الجهاز الصحي:

تعتبر وزارة الصحة الفلسطينية هي المسئول الاول والرئيسى عن تقديم الخدمات الصحية للشعب الفلسطيني في مناطق السلطة الفلسطينية .حيث تقوم وبالتعاون مع مقدمي الخدمات الصحية الآخرين بتقديم وتنظيم كافة الخدمات الوقائية والتشخيصية والعلاجية والتأهيلية للشعب الفلسطيني وتعتبر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) هي المقدم الثانى للخدمات الصحية حيث تقوم بتقديم الخدمات الوقائية وخدمات الرعاية الأولية في مخيمات اللاجئين المنتشرة في مختلف محافظات فلسطين اضافة الى شراء خدمات الرعاية الثانوية من المستشفيات الفلسطينية اما القطاع الخاص والمؤسسات الاهلية والغير حكومية والدولية فتضطلع بدور اقل في تقديم الخدمات الصحية خصوصا في منطقة قطاع غزة ويقتصر نشاطها علي الخدمات التشخيصية والعلاجية.

ورغم مساهمات القطاع غير الحكومي فإن أزمة العجز في الرعاية الصحية المقدمة من خلال المستشفيات لا زالت قائمة . و من جانبها فإن وزارة الصحة تقوم بعدد من المشاريع للتغلب على هذه الأزمة شملت مشاريع لتوسيع و تحديث عدد من المستشفيات أهمها مستشفى أريحا وجنين و طولكم في الضفة الغربية و مستشفى ناصر/ بخان يونس و المستشفى الأوروبي الذي تبلغ طاقته الاستيعابية 260 سرير في جنوب قطاع غزة.

الاعتداء على المستشفيات والمراكز الصحية الأولية:

تم قصف بالذخيرة من عيار 500 مليمتر مستشفيات بيت جالا والدبس والفرنسي واليمامة في محافظة بيت لحم.

هاجم المستوطنون بالرشاشات الأوتوماتيكية مستشفى المطلع في القدس حيث أصابوا حارس المستشفى.

هاجم جيش الإحتلال والمستوطنين بثلاثة حوادث هجوم منفصلة بالاسلحة الخفيفة والثقيلة مستشفى عالية في الخليل مما ادى الى اصابة مرضى بالمستشفى وقطع التيار الكهربائي

- تم حصار مستشفى المقاصد والمطلع في القدس لأكثر من مرة.
- تم الهجوم المتكرر الأسلحة الخفيفية والثقيلة على مستشفيات المقاصد والمطلع وأريحا ورام الله وعالية بالخليل ومستشفى ناصر في خانيونس.
- تم الإعتداء وقصف العديد من مراكز الرعاية الأولية في مختلف المناطق كما حدث في عيادة معن التابعة للأنروا.
- تعرضت الطواقم الطبية للإعتداءات الإسرائيلية أثناء تنقلها مما أدى إلى إستشهاد خمسة وإصابة 97 من أفرادها.

لمواجهة العدوان الإسرائيلي قام القطاع الصحي بـــ:

1. تطوير المستشفيات القائمة ورفع حالة الإستعداد بها مما إستوجب إضافة 600 سرير منها 50 سريراً للعناية المكثفة وتم إضافة وتجهيز 10 غرف عمليات.
2. إنشاء مستشفيات لتقديم الخدمات الصحية في المناطق التي تم عزلها بالحواجز الإسرائيلية، ففي محافظات غزة تم تجهيز مستشفى النجار (60 سريراً)بمنطقة رفح، ومستشفى الأقصى (60 سريراً) بدير البلح، ومستشفى القدس (60 سريراً) بجنوب مدينة غزة، ومستشفى الشهيد محمد الدرة للأطفال (50 سريراً). وفي محافظات الضفة الغربية تم إنشاء مستشفى زعترة (30 سريراً)، ومستشفى قلقيلية (60 سريراً) ومستشفى سلفيت (60 سريراً) بالإضافة لإقامة عدد من المستشفيات الميدانية للطوارئ في قلقيلية ورام الله، كما تم تدعيم مراكز الرعاية الأولية لمواجهة حالة الطوارئ.

مجال تنظيم الأسرة و صحة المرأة:

فقد أنشأت الوزارة إدارة تعني بصحة وتنمية المرأة تقوم برسم السياسات ووضع الخطط المتعلقة بقضايا صحة المرأة و تنظيم الأسرة و قد تم بالتعاون مع بعض المنظمات النسائية و العالمية إنشاء ما يزيد عن 29 مركزا لتنظيم الأسرة في كل من قطاع غزة و الضفة الغربية و تقوم هذه الإدارات بعمل دورات تثقيفية و خدمات أمومة و برامج لتشجيع الرضاعة الطبيعية و التوعية النسائية بالإضافة إلى إجراء مسوحات صحية بخصوص وفيات الأمهات و الإرشاد الصحي و قد بدأت الإدارة هذا العام

مشروعا لدمج خدمات الصحة الإنجابية في مراكز الرعاية الأولية الحكومية و الغير حكومية وتزويدها بالمعدات من خلال مشروع .UNFPA .

يضاف إلى ذلك العديد من البرامج التي تقدمها وزارة الصحة من خلال الدوائر المختلفة، التي تعرضت بشكل شبه كامل للتوقف نتيجة العدوان الإسرائيلي والإغلاقات المتكررة وفصل المدن عن القرى وتقطيع الأوصال، ومن اهم البرامج التي تأثرت بذلك برامج التطعيمات، حيث أظهرت التقارير أن نسبة تغطية التطعيمات الرئيسية قد إنخفض بنسبة 8% في الشهور الستة الأولى للأحداث، وكذلك برامج التطعيم لطلاب المدارس قد إنخفض بنسبة 30% مقارنة بالعام الماضي، كما أشار التقرير بأن شهر نوفمبر 2000 قد سجل إنخفاضاً في نسبة تغطية تطعيم التيتانوس للسيدات بنسبة 35%، وقد أدى إنقطاع التيار الكهربائي لتلف كميات كبيرة من التطعيمات وعدم إنتظام في إعطاء الجرعات المقررة، أيضاً تأثرت برامج الصحة المدرسية، إذ لم تستطيع طواقم هذه البرامج من الوصول للمدارس حسب الخطة مما أدى لهبوط في نشاطاتها المختلفة بنسب تتراوح ما بين 50-60% وتوقفت نشاطات التثقيف الصحي.

خدمات الإسعاف والطوارئ:

بالإضافة لزيادة عدد الأسرة بالمستشفيات وإقامة مستشفيات جديدة في المناطق المعزولة فقد تم رفع جاهزية 250 مركزاً لتقديم الإسعاف في قرى الضفة الغربية وتم تجهيز 40 مركزاً ريفياً في قطاع غزة، وتم فتح 27 مركزاً منها للعمل لمدة 24 ساعة يومياً، كما تم إستيعاب 1250 من الكوادر الصحية الإضافية لتغطية أعمال الطوارئ، وفي الوقت الذي تحملنا به هذه الأعباء الإضافية إلا أن قوات الإحتلال الإسرائيلي قد قامت بقصف عدداً من هذه المراكز مما أدى إلى تدمير 9 سيارات إسعاف وإستشهاد كل من د. ثابت أحمد ثابت ود. هنري فيشر (الألماني الجنسية)، ود. وائل خويطر والممرض عبد الحليم خرطي وسائق الإسعاف بسام البلبيسي، وقد إستشهد الأخير أثناء محاولته إنقاذ الطفل محمد الدرة الذي هزت صورة إستشهاده مشاعر العالم، وقد تم تسجيل 97 إصابة من الطواقم الطبية أثناء تأديه عملهم بسيارات الإسعاف.

الأحوال المالية للقطاع الصحي:

واجهت الأمور المالية مصاعب جديدة وفي إتجاهين رئيسيين، الأول إنخفضت مدخولات التأمين الصحي نتيجة إنخفاض عدد الملتزمين بدفع مستحقات التأمين لأقل معدل لها، إذ وصلت نسبة الملتزمين بالدفع لأقل من 20% من السكان وذلك بسبب توقف أكثر من 125 ألف عامل عن أعمالهم داخل الخط الأخضر وعدد كبير من العمال في المصانع والورش والمزارع الفلسطينية، وإزدياد نسبة الفقر بين السكان وقد إلتزمت وزارة الصحة بالتأمين الصحي المجاني لجميع الفئات المتضررة، نتيجة الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة على المواطنيين الفلسطينيين وأرضهم.

الثاني: حجز إسرائيل لمستحقات السلطة الوطنية من رسوم الجمارك والضريبة الإضافية مما جعل من الصعب توفر المال اللازم لتسير الأمور اليومية للخدمات الصحية.

وقد بلغ إجمالي المساعدات الدولية لمواجهة الطوارئ وحتى أوائل شهر فبراير 2001 ، وحسب ما ورد في تقارير مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة أن مبلغ 40 مليون دولار لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأنروا) و4 مليون دولار لوزارة الصحة الفلسطينية و3.4 مليون دولار للهلال الأحمر الفلسطيني و3 مليون دولار للمؤسسات الصحية غير الحكومية، وقدمت هذه المساعدات من فرنسا واليونان وإيرلندا وإيطاليا واليابان وهولاندا ونيوزلاندا والنرويج والسعودية وأسبانيا والسويد وسويسرا وبريطانيا وألمانيا وأستراليا والصين والتشيك والأردن وتركيا وكندا والدنمارك وفنلندا وبلجيكا وبولندا وقبرص وبروناي، وتم ذلك بمساعدة منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الامم المتحدة للسكان واليونسف ومؤسسة إنقاذ الطفل ومؤسسات دولية أخرى.

وتم إستلام مساعدات عينية من دول عربية شقيقة هي مصر والأردن وتونس والجزائر ودولة الأمارات العربية المتحدة والبحرين والعراق وقطر وعمان والسعودية والمغرب وسوريا وليبيا والسودان وقد شملت هذه المساعدات سيارات إسعاف وأدوية ومعدات طبية ووحدات دم ومواد تموينية، كما أسهمت بعضاً من هذه الدول بإرسال وفود طبية مساندة للطواقم الصحية الفلسطينية لمواجهة الأحداث.

الخلاصة :

تطلعت دولة فلسطين على تقديم تقريرها السنوي لهذا العام لتصف ثمرة المساعدات الدولية للقطاع الصحي في إعادة تأهيل النظام الصحي الفلسطيني ليصبح قادراً على الإستمرارية في تقديم الخدمات الصحية لأبناء شعبه الفلسطيني إلا أن العدوان الإسرائيلي المستمر حال دون تحقيق الأهداف الصحية المرجوة ودمر ما تم إنجازه وأوقف عجلة التطوير، وبدأ النظام الصحي الفلسطيني وبمساعدة عربية ودولية إستعدادات لمواجهة العدوان الإسرائيلي الذي حمّل المؤسسات الصحية أعباء إستقبال آلاف الجرحى والمصابين وإعباء مستقبلية في التعامل مع الآلاف من حالات الإعاقة الأمر الذي يتطلب وقفة دولية حازمة وحماية دولية للشعب الفلسطيني والمؤسسات الصحية الفلسطينية وتدخل عاجل وسريع لتقديم المساعدات الضرورية لإنقاذ وحماية الأرواح البشرية في فلسطين، وإنهاء الإحتلال كاملاً وإعطاء الشعب الفلسطيني حقه الشرعي في إقامة دولته بكامل السيادة على أرضه وموارده الطبيعية وتمتعه بحرية العبور بين أجزاء وطنه الواحد وأن تكون له منافذه الدولية على كل دول العالم.

إن الشعب الفلسطيني ينظر لكل دول العالم لوقفة تأييد له لنيل حقوقه وبلوغ الهدف السامي لمنظمة الصحة العالمية.

= = =